يا ابن المائة قد ازوفتك ۵ وما بقا لك من عمل ۵
الا التوجه الى الله ۵ في السر والاعلان ۵
قد ازوفت رحيلك ۵ فقم تجهز للسفر ۵
وحصل الزاد قبل ۵ ان تبقا عليه ندمان ۵

على ما اجزل علينا من الفضل والاحسان واشهد ان لا اله
الا الله محمد رسول الله وحده لا شريك له شهادة مقر بو
حدانيته واعترف بالاحسان واشهد سيدنا ومولانا محمدا
سيد العرب والعجم والانس والجان اللهم صل عليه وعلى اله
واصحابه صلاة دايمة على ممر الازمان قال ابو اسحاق ابراهيم
الخواص رحمة الله عليه كنت في طريق مكة اسير على وحدة
فتهت على الطريق فمكثت امشي يومي وليلتي حتى ادركني المسا فاغتممت
بسبب الوضو وفقد الما وكانت ليلة مقمرة فسمعت صوتا ضعيفا
يقال لي يا ابا اسحاق فدنوت منه فاذا هو شاب حسن الشباب نضيف الثياب
وعند راسه ريحان مختلفة الالوان فتعجبت منه لك في هذه البرية كيف
عنده هذه الريحان وهو مطروح على الرمل وليس له حركة قال لي يا ابا
اسحاق قد دانت وفاتي واني سالت الله تعالى ان يحضر وفاتي وليا من اوليا
الله تعالى فنوديت ان سيحضر وفاتك ابو اسحاق ابراهيم الخواص واني لا
رجوا ان تكون انت هو وانا منتظرك فقلت له يا اخي ما الذي حبسك
هاهنا فقال كنت من اهلي في عز ورفاهية عيش فحضر لي السفر
واشتهيت الغربة فخرجت من مدينة شمشاط اريد الحج فوقعت في
هذه البقعة منذ شهر وجات الوفات فقال له الك والدان
نعم واخت صالحة فقلت هل اشتقت اليهم واحضوا بالك
لا الا اليوم فاني احببت ان اشم منهم رايحة واجد بهم عهدا فاجتمعت
الي وحوش كثيرة واتوني بهذه الريحان وبكوا معي قال ابراهيم فبقيت
متحيرا في امره متفكرا في حاله ووقع الشاب في قلبي واجذب اليه هو
فبينما انا كذلك اذا قبلت حية عظيمة وفي فمها نرجس فلم ارا احسن
منها ولا اذكى رايحة فوضعتها عند راسه وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم
اعدل عن ولي الله فان الحق تعالى غيور فلحقني حال مما رايت وصحت صيحة عظيمة
وغشي علي فما افقت الا والشاب قد فارق الدنيا فقلت انا لله وانا اليه را
جعون هذه محنة عظيمة كيف اصنع في غسله وتجهيزه فارسل الله علي
النعاس حتى ملكني ونمت فما افقت الا طلوع الشمس وانا على الحالة التي
اعرفها ولم اجد للشاب اثر فبقيت متحيرا متحسرا عليه فلما قضيت الحج
اتيت شمشاط فاستقبلني نسا عليهن مرقعات وفي اوايلهن امراة عليها
مرقعة وثوب شعر وبيدها ركوة وهي لا تفتر عن ذكر الله عز وجل فلما ملتها
فيما رايت احدا من النسا اشبه بالشاب منها فنادتني يا ابا اسحاق وانا في
انتظارك منذ ايام حدثني عن اخي وقرة عيني وثمرة فوادي ثم بكت وا
تبع بكاؤها وبكيت لبكايها فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن
الريا حين والوحوش فلما بلغت الى قوله احببت ان اشم منهم رايحة قالت
هاه هاه بلغ الشم ثم سقطت الى الارض ميتة فاحتوشتها اترابها
واصحابها وقلن يا ابا اسحاق جزاك الله خيرا فلقد ازحتها مما كانت فيه
قال فلم يبق في شمشاط الا حضر جنازتها فلما دفنت اقمت عند قبرها
الى الليل فرايتها في المنام وهي في روضة خضرا والشاب عندها وهما يقولان
لمثل هذا فليعمل العاملون ۵ شعر كامل ۵

۵ قوم اذا عبث الزمان باهله ۵ كان المفر من الزمان اليهم ۵
۵ واذا اتيتهم لدفع ملمة ۵ جادوا عليك بما يكون لديهم ۵

ويحكى رحمة الله عليه انه راى مجنونا في بعض الايام
والصبيان يضربونه بالحجارة وقد ادموا وجهه وشجوا راسه فجعل الشبلي
يزجرهم عنه فقالوا دعنا نقتله فانه كافر يزعم انه يرا ربه ويخاطبه
فقال كفوا عنه ثم تقدم اليه الشبلي فوجده وحده يتحدث ويضحك
ويقول جميل منك ان تسلط علي هولا الصبيان عنك فقال ما الذي يقولون
عني قلت يقولون انك ترا ربك وتخاطبه فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا
شبلي وحق من تيمني بحبه وهيمني بقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت

Copyright © King Saud University